

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٠٥٢٠٢٦/٨ الموافق ٢٠ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ

ءادابُ المَساجِدِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أُرْسِلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٨﴾.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَلَامُنَا الْيَوْمَ عَلَى خَيْرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ، إِنَّهَا الْمَسَاجِدُ، فَقَدْ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ خَيْرَ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ.

فَهِيَ أَحَبُّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا بُنِيَتْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، فَفِيهَا تُقَامُ الصَّلَاةُ وَتُتَلَى التَّلَاوَاتُ وَتَكُونُ الْإِعْتِكَافَاتُ وَعَيْرُهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْحَسَنَاتِ.

أَخِي الْمُسْلِمَ، خَيْرُ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ فَهَلْ أَنْتَ لَهَا قاصِدٌ وَفِي رِحَابِهَا مُعْتَكِفٌ عابِدٌ.. هَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِهَا أَمْ شُغِلَتْ عَنْهَا وَعَنْ مَطْلَبِهَا.

أَبْشِرْ يَا مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِالْمَسَاجِدِ فَإِنَّكَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَكُونُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ حَبِيبُنَا وَقَائِدُنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَا فِي الْمَسَاجِدِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ لَرَأَيْتُمُوهُمْ يَتَسَابِقُونَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لِيُحْزِنُنَا مَا عَالَ إِلَيْهِ حَالٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَتَجِدُهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ إِلَّا مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَاللَّهُ نَسَأَلُ أَنْ يُلْهِمَنَا مَا فِيهِ خَيْرٌ لَنَا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَ الْمَسَاجِدِ وَشَرَّفَهَا فَهِيَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) .
فَعَظَّمَ شَأْنَ الْمَسَاجِدِ يَا أُخِي الْمُؤْمِنَ ..

اجْتَنِبْ تَلْوِيثَ الْمَسَاجِدِ بِالْقَادُورَاتِ .. اجْتَنِبْ تَدْنِيْسَهَا بِالنَّجَاسَاتِ فَإِنَّهُ حَرَامٌ حَرَامٌ، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اهـ

شَارِكِ أُخِي الْمُؤْمِنَ فِي تَنْظِيفِ الْمَسَاجِدِ وَتَطْيِيبِهَا بِالْبُخُورِ الطَّيِّبِ كَاللَّبَانِ أَوْ الْعُودِ الَّذِي كَانَ يُبَخَّرُ بِهِ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا كُلِّ جُمُعَةٍ. وَانظُرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى شَرَفِ تَنْظِيفِ الْمَسَاجِدِ فَهَذَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا مَاتَتْ، قَالَ أَفَلَا كُنْتُمْ عَادْتُمْ مَوْتِي، - قَالَ فَكَانَتْهُمْ صَعْرُوا أَمْرَهَا - فَقَالَ دُلُونِي عَلَى قَبْرِهَا، فَدَلُّوه فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ اهـ

أُخِي الْمُؤْمِنَ لَا تَبِعْ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا تَشْتَرِ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ، فَالْمَسَاجِدُ لَيْسَتْ أَسْوَاقًا، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ الضَّلَاةَ فَقُولُوا لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ اهـ

إِذَا خَرَجْتَ أُخِي الْمُسْلِمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَادْكُرْ دُعَاءَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخِطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ - أَيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاسْتَعْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ اهـ

وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَادْكُرْ دُعَاءَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ، ثُمَّ اذْكُرْ رَبَّكَ أَوْ اقْرَأْ الْقُرْآنَ أَوْ ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.

١ سورة الحج/٣٢.

٢ رواه مسلم.

٣ رواه الترمذي.

وما دُمْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَعَلَيْكَ بِآدَابِ الْمَسَاجِدِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ.

فَحَذَارٍ مِنْ إِفْرَاطٍ بَعْضِ النَّاسِ بِتَحْرِيمِهِمُ الْكَلَامَ فِي الْمَسْجِدِ بِحَدِيثِ الدُّنْيَا الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَعْصِيَةٌ فَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَشْوِيشٌ عَلَى مُصَلٍّ أَوْ قَارِئِ قُرْآنٍ فَقَدْ ثَبَتَ فِيهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِاللَّيْلِ فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَذَاكَرُونَ مَا حَصَلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ فَيَضْحَكُونَ وَالرَّسُولُ يَبْتَسِمُ.

وَإِنَّمَا يَحْرُمُ التَّكَلُّمُ فِي الْمَسْجِدِ بِمَا يَحْرُمُ التَّكَلُّمُ بِهِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ مِنْ غَيْبَةٍ وَغَيْرِهَا فَاحْذَرُوا مِنْ كَلَامٍ وَضَعَهُ بَعْضُ الْكُذَّابِينَ الْمُفْتَرِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَنَسَبُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يَقُولُونَ إِنْ النَّبِيُّ قَالَ الْكَلَامَ فِي الْمَسْجِدِ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ مَكْذُوبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نَعَمْ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فِي الْمَسْجِدِ وَخَارِجَ الْمَسْجِدِ.

رَاعِ إِخْوَانَكَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَوِّشْ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَلَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ وَلَا تُؤْذِهِمْ فَقَدْ رَوَى السَّيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى وَغَيْرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ فَكَشَفَ السُّتُورَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ كُفُّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يُؤْذِنَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ أَهْ

وَاحْرِصْ عَلَى تَجَنُّبِ إِيْدَائِهِمْ بِالرَّوَائِحِ الْمُنْفَرَةِ لَا سِيمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَعَلَيْكَ أَجِي الْمُسْلِمِ بِغُضْلِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَالْبَسُّ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ ثِيَابِكَ الْبِيَاضِ وَقَلَمِ الظَّفَرِ وَتَطْيَبْ، وَاجْتَنِبْ قَبْلَهَا أَكْلَ الثَّوْمِ وَالْبَصَلَ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثَّوْمَ وَالكَرَاتَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ أَهْ

وَبَكَرَ يَوْمَهَا بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَالثَّوَابُ يَزِيدُ بِالْإِبْكَارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَإِذَا دَخَلْتَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَاجْلِسْ وَلَا تُكَلِّمْ أَحَدًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَأَنْصِتْ إِلَى الْخُطْبِ وَأَسْتَمِعْ لَهُ فَإِذَا أَنْهَى الْخُطْبِ وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقُمْ إِلَى صَلَاتِكَ بِخُشُوعٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَتَمَثَّلْ نَفْسَكَ أَتَّكَ فِي آخِرِ صَلَاةٍ تُصَلِّيَهَا.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ أَقْبِلُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ .. أَعْمُرُوهَا وَلَا تَنْسُوا الْإِعْتِكَافَ فِيهَا وَلَوْ لَوْقَتٍ قَصِيرٍ فَإِنَّهُ خَيْرٌ وَطَاعَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَوْقَاتِ فِي الطَّرِيقَاتِ.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَأَعْمُرُوا الْمَسَاجِدَ وَلَا تَهْجُرُوهَا وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَعَلَى مُقْتَنِيَاتِهَا وَسَاهِمُوهَا فِي تَشْجِيعِ غَيْرِكُمْ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا.

ثُمَّ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقُلْ دُعَاءَ الْخُرُوجِ الْوَارِدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ، فَلَعَلَّ اللَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَيُنْعِمُ عَلَيْكَ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ وَيُوقِّفَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah*, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre [sourate *At-Tawbah* verset 18] ce qui signifie : « **Certes ceux qui se rendent souvent dans les mosquées de *Allah* sont ceux qui croient en *Allah* et au Jour dernier, qui accomplissent la prière, s'acquittent de la *zakat* et ne craignent que *Allah*, ceux-là seront au nombre des biens guidés.** »

Chers frères de foi, nous allons parler aujourd'hui des meilleurs endroits sur terre, et il s'agit des mosquées. Le Prophète *alayhi s-salatu was-salam* nous a appris qu'il s'agit des meilleurs endroits sur terre. Si les gens savaient, mes frères de foi, ce que les mosquées comportent comme bienfaits et comme bénédictions, vous les verriez rivaliser pour s'y rendre. Mais nous sommes attristés par l'état de la plupart des gens qui n'entrent dans les mosquées qu'une fois par semaine, pour la prière du vendredi. Il y en a même qui n'y rentrent que deux fois par an, le jour de l'Aïd du *Fitr* et le jour de l'Aïd du sacrifice. Il n'est de préservation et de force que par *Allah*, et nous demandons à *Allah* qu'Il nous accorde ce qui comporte un bien pour nous.

Cher frère croyant, participe au nettoyage des mosquées, à les parfumer avec de l'encens, par exemple avec du *louban* ou du *oud*, qui étaient utilisés pour encenser la mosquée du Messager de *Allah* depuis l'époque de *Oumar Ibnou l-Khattab* jusqu'à nos jours, et ce, chaque vendredi.

Chers frères de foi, regardez l'honneur que comporte le fait d'entretenir les mosquées. *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'a agréé, disait qu'une femme noire faisait partie de celles qui nettoyaient

la mosquée. Mais le Messager de *Allah* l'avait perdue de vue et avait demandé de ses nouvelles. Ils lui avaient répondu qu'elle était décédée. Il leur dit alors ce qui signifie : « **Pourquoi ne m'en avez-vous pas informé ?** » *Abou Hourayrah* a dit : « *C'est comme s'ils n'avaient pas accordé une grande importance à cette femme.* » [Le Prophète] leur alors dit ce qui signifie : « **Indiquez-moi sa tombe.** » Alors le Prophète ﷺ a fait la prière en sa faveur, puis il a dit ce qui signifie : « **Certes, ces tombes sont emplies d'obscurité pour ceux qui s'y trouvent, mais Allah *ʿazza wajall* les leur éclaire par ma prière en leur faveur.** »

Mon frère musulman, quand tu sors pour te rendre à la mosquée, rappelle-toi l'invocation que l'on fait lorsqu'on sort pour aller à la mosquée. *Ahmad* et d'autres ont rapporté que le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Celui qui dit lorsqu'il sort pour se rendre à la mosquée : – *Allahoumma inni 'as'alouka bihaqqi s-sa'ilina ʿalayka wabihaqqi mamchaya hadha fa'inni lam 'akhrouj 'acharan wala bataran wala riyā'an wala soum'ah, kharajtou t-tiqā'a sakhatika wabtigha'a mardatik fa'as'alouka 'an tounqidhani mina n-nari wataghfira li dhounoubi 'innahou la yaghfirou dh-dhounouba 'il-la 'Ant 'aqbala l-Lahou ʿalayhi biwajhihi* – : "Ô Allah, je Te demande, par le degré des vertueux qui T'invoquent et par le mérite de mes pas que je fais maintenant, car je ne suis sorti ni par orgueil, ni par vanité, ni par insincérité, ni par recherche d'une bonne réputation ; je suis sorti pour me préserver de Ton châtement et pour gagner Ton agrément, je Te demande de me préserver du feu de l'enfer et de me pardonner mes péchés, car certes, nul autre que Toi ne pardonne les péchés." Allah l'a agréé et soixante-dix mille anges font des invocations de pardon en sa faveur.** »

Quand tu entres dans la mosquée, rappelle-toi l'invocation que l'on fait lorsqu'on entre dans la mosquée, c'est celle qui a été rapportée du Prophète ﷺ qui disait quand il rentrait dans une mosquée l'invocation mentionnée signifiait : « **J'entre en citant le nom de Allah ; ô Allah, élève davantage en honneur et en degré Mouhammad ; ô Allah, pardonne-moi et ouvre-moi les portes de Ta miséricorde.** » Puis tu accomplis deux *rak'ah* de salutation de la mosquée avant de t'asseoir, ensuite tu évoques ton Seigneur ou tu récites du *Qour'an* ou tu fais des invocations pour toi même et pour d'autres. En effet, les invocations sont exaucées entre l'appel à la prière – *al-'adhan* – et l'annonce de la prière – *al-'iqamah* –.

Prenez en compte vos frères dans la mosquée. Ne perturbez pas ceux qui font la prière, ni ceux qui récitent le *Qour'an*, ne leur faites pas de tort. *Al-Bayhaqiyy* a rapporté dans *As-Sounanou l-Koubra* ainsi que d'autres, que le Messager de *Allah* avait fait l'*i'tikaf* dans la mosquée. Ayant entendu les gens réciter le *Qour'an* à haute voix alors qu'il occupait une alcôve, il a ouvert le rideau et a dit ce qui signifie : « **Sachez bien que chacun d'entre vous invoque son Seigneur, alors qu'aucun d'entre vous ne nuise aux autres et qu'aucun d'entre vous n'élève sa voix sur celle des autres lorsque vous récitez dans la prière.** »

Veille à éviter de nuire aux gens par de mauvaises odeurs, surtout le vendredi. Mon frère musulman, attache-toi au *ghousl* – la grande ablution – du vendredi, car c'est un acte fortement recommandé – *sounnah mou'akkadah* –. Pour la prière du vendredi, mets tes vêtements blancs, coupe tes ongles, parfume-toi, et évite au préalable de manger de l'ail et des oignons.

Le vendredi, veille à te rendre tôt à la mosquée, car la récompense est plus grande quand tu te rends plus tôt à la mosquée. Si jamais tu entres dans la mosquée alors que l'imam fait le discours, alors avant de t'asseoir accomplis deux *rak'ah* sans t'attarder, ensuite assieds-toi et ne parle à personne, car il est bien mentionné de ne pas le faire pendant le discours. Écoute l'orateur, écoute-le attentivement ; puis, lorsqu'il termine et qu'il descend du *minbar*, lorsque la prière est annoncée, alors lève-toi pour accomplir la prière avec le *khouchou*¹ et le cœur présent à ce que tu fais, imagine que tu accomplis la dernière prière de ta vie.

Et quand tu quittes la mosquée, alors dis l'invocation de sortie qui a été rapportée du Messager de *Allah* ﷺ, à savoir : (*bismi l-Lah, Allahoumma salli ala Mouhammad, Allahoumma ftah li 'abwaba fadlik*) ce qui signifie : « **Je sors en citant le nom de Allah, ô Allah, élève davantage Mouhammad en honneur et en degré, ô Allah, ouvre-moi les portes de Ta grâce.** »

Que *Allah* t'exauce et t'accorde des bienfaits. Je demande à *Allah tabaraka wata'ala* de nous inspirer ce qui est correct et de nous accorder la réussite pour accomplir ce qu'Il agréé.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَكُفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

¹ سورة الأحزاب/٥٦.

² سورة الحج/٢-١.